

موقف أئمة وعلماء أهل السنة القدامى والمحدثين من الشيعة الإثنا عشرية

إعداد وجمع

د صالح حسين الرقب

غزة - فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله، ورضي الله عن الصحابة أجمعين... أمّا بعد.

فلقد ثبتت عن عددٍ كثيرٍ من أئمة وعلماء أهل السنة سواءً من القدامى أم المحدثين من الأقوال والفتاوى التي تظهرُ بجلاءٍ موقفهم من الشيعة الروافض، بما يُبينُ تكفيرهم لهم، بسببِ معتقداتهم الفاسدة والشيعة. وأنقلُ هنا طائفةً منها، حتى يتبينَ لأبناء المسلمين اليومَ أنَّ أئمة الإسلام قديماً وحديثاً قد تصدّوا للشيعة الرافضة، وبيّنوا للمسلمين أحوالهم، وفسادَ وشنائعَ معتقداتهم، وحكمَ الشرع فيمن يؤمنُ ببعض ما عندهم من ضلالاتٍ وانحرافاتٍ.

أولاً: موقف الأئمة الفقهاء الأربعة من الشيعة:

1- الإمام أبو حنيفة رحمه الله: قال من أنكر خلافة الصديق، رضي الله تبارك وتعالى عنه، فهو كافرٌ، وكذلك من أنكر خلافة عمر رضي الله تبارك وتعالى عنه، ومنهم من لم يحك في ذلك خلافاً، ومنهم من ذكر في ذلك خلافاً، وقال: الصحيحُ أنَّه كافرٌ".⁽¹⁾

يقول أبو العباس تقي الدين المقرئ: "وفي الفتاوى الظهيرية، وفي (الأصل) لمحمد بن الحسن رحمه الله، والظاهرُ أنَّهم أخذوا ذلك عن إمامهم أبي حنيفة، وهو أعلمُ بالروافض، لأنَّه كوفيٌّ، والكوفةُ منبعُ الروافض، والروافض طوائفٌ منهم من يجبُ تكفيره، ومنهم من لا يجبُ تكفيره فإذا قال أبو حنيفة رحمه الله بتكفير من ينكرُ إمامةَ الصديق فتكفيرٌ لا عنه عنده أولى، أي إلا أن يُفرقُ إذ الظاهرُ

¹ - إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس تقي الدين المقرئ، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، 218/9.

أنَّ سببَ تكفيرٍ منكُرٍ إمامته مخالفته للإجماع بناءً على أنَّ جاحدَ الحكم المُجمع عليه كافرٌ، وهو المشهورُ عندَ الأصوليين، وإمامته رضي الله عنه مجمعٌ عليها".⁽¹⁾

وقال الإمام أبو يوسف صاحبُ أبي حنيفة: روى اللالكائي بسنده عن أبي يوسف أنَّه قال: "لا أصلي خلفَ جهمي، ولا رافضي، ولا قدرِي".⁽²⁾

وقال الإمام البزدوي في كشفِ الأحكام: "وقد صحَّ عن أبي يوسف رحمه الله أنَّه قال: ناظرتُ أبا حنيفة رضي الله عنه في مسألة خلق القرآن ستة أشهرٍ، فانفق رأيي ورأيه على أنَّ من قال بخلق القرآن فهو كافرٌ. وقد صحَّ هذا القولُ عن محمدٍ رحمه الله. وهو صريحٌ في كفرِ هؤلاء الضالين - يقصد الشيعة الإثنا عشرية - لاتفاقهم مع المعتزلة على كون القرآن مخلوقاً على ما هو مسطورٌ في كتبنا وكتبهم".⁽³⁾

2- الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى: روى الخلالُ عن أبي بكر المروزي قال: "سمعتُ أبا عبد الله يقول: قال الإمام مالك: الذي يشتم أصحابَ النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم اسمٌ - أو قال - نصيبٌ في الإسلام".⁽⁴⁾ قال مالك بن أنس: "أهلُ الأهواء كلُّهم كفارٌ، وأسوأهم الروافضُ".⁽⁵⁾ يقصد الإمام مالك بأهل الأهواء: الذين ابتدَعوا العقائد المخالفة للكتاب والسنة بأهوائهم، وهذا حال الشيعة الروافض.

قال هشام بن عمارٍ: سمعتُ مالكا يقول: من سبَّ أبا بكرٍ وعمرَ قُتِلَ، ومن سبَّ عائشة رضي الله عنها قُتِلَ، لأنَّ الله تعالى يقول فيها: (يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قُتِلَ. قال ابن حزم: وهذا قولٌ صحيحٌ".⁽⁶⁾

وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله عن هؤلاء - الذين يسبون الصحابة - : "إنما هؤلاء أقولم أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يُمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه؛ حتَّى يقال رجلٌ سوءٌ، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين".⁽⁷⁾

¹ - المصدر السابق نفسه. والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي 145/1.

² - شرح أصول اعتقاد أهل السنة: اللالكائي 733/4.

³ - مختصر اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة: مؤلف الأصل: زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين بن طاهر الكوراني الكردي الحنفي، ص 15.

⁴ - السنة: الخلال، قال محقق الرسالة: إسناده صحيح، 557/2.

⁵ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض 49/2.

⁶ - الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى، 144/1.

⁷ - الصارم المسلول: ابن تيمية ص 580.

قال ابن كثير عند قول الله سبحانه وتعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطَافُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ): "ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يُبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يَغِيظُونَهُمْ، ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك".⁽¹⁾

وقال القرطبي: "لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردَّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين".⁽²⁾ وقال ابن حجر الهيتمي المكي مثل قول ابن كثير وزاد: "وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله عنه في قوله بكفرهم، ووافقه أيضاً جماعة من الأئمة".⁽³⁾

3- الإمام الشافعي رحمه الله: قال: "لم أرَ أحداً من أصحاب الأهواء، أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة".⁽⁴⁾ قال البويطي: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي، ولا القدري، ولا المرجي. قلت: صفهم لنا. قال: من قال: الإيمان قول، فهو مرجي، ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين، فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه، فهو قدري".⁽⁵⁾ وسئل الشافعي "أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي".⁽⁶⁾

وقال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: من عاند السنة قصد الصحابة، ومن قصد الصحابة أبغض النبي، ومن أبغض النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالله العظيم.⁽⁷⁾ وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي، يقول: ما رأيت في الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة.⁽⁸⁾

¹ - تفسير ابن كثير 219/4.

² - تفسير القرطبي 297/16.

³ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ص 317-318.

⁴ - طبقات الحنابلة لأبي يعلى 13/1.

⁵ - ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي 307/4-308، وسير أعلام النبلاء للذهبي 31/10.

⁶ - سير أعلام النبلاء 31/10.

⁷ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1405هـ/1985م، 31/10. طبقات الحنابلة لأبي يعلى 13/1.

⁸ - آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي ص 145، والكامل لابن عدي 408/3، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي 1544/8، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية 60/1-61، وميزان الاعتدال للذهبي 89/10.

وَقَالَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ الشَّافِعِيُّ: "مَا كَلَّمْتُ رَجُلًا فِي بِدْعَةٍ، إِلَّا رَجُلًا مُتَشَبِّهًا، إِنَّ التَّشْبِيحَ أَضْلُ الْبِدْعِ، وَأَرَادَهَا وَهُوَ الرَّفُضُ".⁽¹⁾ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: لَمْ أَرْ أَحَدًا أَشْهَدُ بِالزُّورِ مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِثْنَا عَشْرِيَّة".⁽²⁾ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: "سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَمْ أَرْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، أَشْهَدُ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ".⁽³⁾

4- الإمام أحمد بن حنبل: قال الإمام أحمد: "من شتم أخاف عليه الكفر، مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين". وقال الإمام أحمد رحمه الله: "إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام".⁽⁴⁾ وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما أراه على الإسلام".⁽⁵⁾

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن الرافضة، فقال: الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر. وسئل الإمام أحمد عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: "ترحم عليهما، وتبرأ ممن يبغضهما.

وروى الخلال أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: "الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام".⁽⁶⁾ وقال الإمام أحمد: وليست الرافضة من الإسلام في شيء.⁽⁷⁾

¹ - اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي: أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري، تحقيق الدكتور عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن - الرياض - 1419هـ، ص 31-32.

² - الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 297/16.

³ - آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي ص 144، والكمال لابن عدي 408/3، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي 1544/8، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني 114/9، والسنن الكبرى للبيهقي 352/10، ومناقب الشافعي للبيهقي 468/1، والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص 126، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية 60/1، وميزان الاعتدال للذهبي 28/1، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني 10/1.

⁴ - البداية والنهاية: ابن كثير 142/8، المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة: الأحمدي 363/2، 364.

⁵ - السنة للخلال 493/3.

⁶ - السنة: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي، تحقيق د. عطية الزهراني، دار الزاوية - الرياض - الطبعة الأولى 1410هـ-1989م 557/2 قال محقق الرسالة: "إسناده صحيح"، وانظر: شرح السنة لابن بطه ص 161، الصارم المسلول ص 571.

⁷ - كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل ص 82.

وقال الخلال: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "مَنْ شَتَّمَ أَخَافُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ مِثْلَ الرُّوَافِضِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ شَتَّمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَرَقَ عَنِ الدِّينِ".⁽¹⁾

وعن إسماعيل بن إسحاق أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ: عَنْ رَجُلٍ لَهُ جَارٌ رَافِضِي يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، وَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ لَا يَرُدُّ! عَلَيْهِ".⁽²⁾

وقال أيضاً: مَنْ يَغْتَاطُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِدَلِيلِ آيَةِ الْفَتْحِ: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَاقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ) الفتح: 29، ثُمَّ مَاذَا قَالَ: (لِيُغِيظَ بِهِمْ) لَمْ يَقُلْ لِيُغِيظَ بِهِمْ رَبَّهُمْ".⁽³⁾ وعن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَاحِبِ بَدْعَةٍ، يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: "إِذَا كَانَ جَهْمِيًّا، أَوْ قَدْرِيًّا، أَوْ رَافِضِيًّا دَاعِيَةً، فَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ".

أقول: ما ثبت عن الأئمة الأربعة رحمهم الله فيما ذكرنا عنهم تصريحٌ جلي من في تكفير الشيعة الاثنا عشرية الرافضة، فالشيعة كما هو معلوم -وهذا نقلناه عن مصادرهم المعتمدة- يكفرون الصحابة رضي الله عنهم، وفي مقدمتهم: أبو بكر وعمر وعثمان، وعائشة وحفصة رضي الله عنهم جميعاً، وقد سبق بيان ذلك بالتفصيل.

ثانياً: مواقف علماء أهل السنة والجماعة القدامى:

- طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياامي: كوفي ثقة قارئ فاضل (ت 112هـ)، قال رحمه الله: "الرَّافِضَةُ لَا تُتَكَبَّرُ نِسَاؤُهُمْ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ رِدَّةٍ".⁽⁴⁾
- سفيان الثوري (ت 161هـ): عن محمد بن يوسف الفريابي قال: "سمعتُ سفيانَ ورجلاً يسأله عمن يشتمُّ أبا بكرٍ وعمر؟ فقال: كافرٌ بالله العظيم".⁽⁵⁾

¹ - السنة للخلال 557/2-558.

² - السنة: الخلال 494/3.

³ - المصدر السابق.

⁴ - متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة: ابن بطة العكبري ص 160.

⁵ - سير أعلام النبلاء: الإمام الذهبي 260/7.

- أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ، الْفَقِيه، الْمَحْدَث، شَيْخُ الْإِسْلَام، وَبَقِيَّةُ الْأَعْلَامِ الثَّقَاتِ الْعَابِدِ (ت 193هـ) : قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَا أَصْلِي عَلَى رَافِضِيٍّ وَلَا حُرُورِيٍّ، لِأَنَّ الرَّافِضِيَّ يَجْعَلُ عَمَرَ كَافِرًا، وَالْحُرُورِيَّ يَجْعَلُ عَلِيًّا كَافِرًا".⁽¹⁾

- مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عَثْمَانَ الْفَرِيَابِيِّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، شَيْخُ الْإِسْلَام أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ت 212هـ): وَرَوَى الْخَلَّالُ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكُرْمَانِيُّ، قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَرِيَابِيَّ وَرَجُلًا يَسْأَلُهُ عَمَّنْ شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: كَافِرٌ، قَالَ: فَيُصَلَّى عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا. وَسَأَلْتُهُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: لَا تَمْسُوهُ بِأَيْدِيكُمْ، أَرْفَعُوهُ بِالْخَشَبِ حَتَّى تَوَارُوهُ فِي حَفْرَتِهِ".⁽²⁾ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَابِيُّ: "مَا أَرَى الرَّافِضَةَ وَالْجَهْمِيَّةَ إِلَّا زِنَادَةً".⁽³⁾

- الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُجْتَهِدُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت 224هـ): رَوَى الْخَلَّالُ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: "عَاشَرْتُ النَّاسَ، وَكَلَّمْتُ أَهْلَ الْكَلَامِ، وَكَذَآ، فَمَا رَأَيْتُ أَوْسَخَ وَسَخًا، وَلَا أَقْدَرَ قَدْرًا، وَلَا أَضْعَفَ حِجَةً، وَلَا أَحَقَّ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَلَقَدْ وُلِّيتُ قِضَاءَ الثُّغُورِ فَتَفَقَّيْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ: جَهْمِيَّيْنِ وَرَافِضِيَّيْنِ، أَوْ رَافِضِيَّيْنِ وَجَهْمِيَّيْنِ، وَقُلْتُ: مِثْلُكُمْ لَا يَسَاكِنُ أَهْلَ الثُّغُورِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ".⁽⁴⁾

- الْإِمَامُ الْمَحْدَّثُ الْحِجَّةُ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ التَّمِيمِيُّ الْيَرْبُوعِيُّ الْكُوفِيُّ (ت 227هـ): رَوَى اللَّالِكَايُ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: "إِنَّا لَا نَأْكُلُ ذَبِيحَةَ رَجُلٍ رَافِضِيٍّ، فَإِنَّهُ عِنْدِي مُرْتَدٌّ".⁽⁵⁾ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ "السُّنَنِ": سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ، فَقَالَ: لَا تُصَلِّ خَلْفَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، هَؤُلَاءِ كُفَّارٌ".⁽⁶⁾ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَوْ أَنَّ يَهُودِيًّا ذَبَحَ شَاةً، وَذَبَحَ رَافِضِيًّا لَأَكَلْتُ ذَبِيحَةَ الْيَهُودِيِّ، وَلَمْ أَكُلْ ذَبِيحَةَ الرَّافِضِيِّ؛ لِأَنَّهُ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ. وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ هَانِيٍّ.⁽⁷⁾

¹ - متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بابن بطة العكبري ص 159. الحاروري: الخارجي، والحروية نسبة إلى منطقة تسمى حروراء تجمع فيها الخارجون على أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم.

² - السنة: خلال 499/2. الإبانة الصغرى: ابن بطة ص 160.

³ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي 1545/8.

⁴ - أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد خلال، تحقيق عطية بن عتيق الزهراني، دار الراجية - الرياض، الطبعة الثانية، 1994م، 499/3.

⁵ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة: اللالكائي 459/8.

⁶ - سير أعلام النبلاء: الإمام الذهبي 458/10.

⁷ - الصارم المسلول: علي بن عبد الكافي السبكي ص 570.

- الإمام أبو عبد الله البخاري (ت 256هـ): قال رحمه الله: ما أبالي صليْتُ خلفَ الجهمي والرافضي، أم صليْتُ خلفَ اليهود والنصارى، ولا يُسَلَّمُ عليهم، ولا يُعادون أي لا يُزارون في مرضهم، ولا يُناكحون، ولا يُشهدون، أي لا تُشهد جنازتهم لأنهم ماتوا على غير ملة الإسلام، ولا تُؤكل ذبائحهم.⁽¹⁾

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروح بن داود، يكنى بأبي زُرعة الرازي (توفي عام 264هـ): وقال: "إذا رأيتَ الرجلَ ينتقصُ أحداً من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديقٌ، وذلك أنَّ الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندنا حقٌّ، والقرآنُ حقٌّ، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسُّنةَ أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتابَ والسُّنةَ، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقةٌ".⁽²⁾ وروى اللالكائي من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم: أنه سأل أباه وأبا زرعة عن مذاهب السُّنة، واعتقادهما الذي أدركا عليه أهل العلم في جميع الأمصار، ومما جاء في كلامهما: "وإنَّ الجهمية كفارٌ، وإنَّ الرَّافضة رفضوا الإسلام".⁽³⁾

- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري توفي سنة 276هـ، قال: بأنَّ غلوَّ الرَّافضة في حبِّ علي المتمثِّل في تقديمه على من قدَّمه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته عليه، وادعائهم له شركة النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نبوته، وعلم الغيبِ للأئمة من ولده، وتلك الأقاويل والأمور السَّريَّة قد جمعت إلى الكذب، والكفر، وإفراطِ الجهلِ والغباوة.⁽⁴⁾

- المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت 301هـ): قال الآجري رحمه الله تعالى - وهو إمامٌ من أئمة الحديث -: "وقد تقدَّم ذكرنا لمذهبِ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذريته الطيبة ينكرون على الرَّافضة سوءَ مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، وقد أجلَّ الله الكريمُ أهلَ بيتِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين". وقال رحمه الله تعالى: "إنَّ الرَّافضة أسوأُ النَّاسِ حالةً، وأنهم كذبةٌ فجرةٌ، وأنَّ علياً رضي الله عنه، وذريته الطيبة أبرياءُ ممَّا تتحلَّه الرَّافضةُ إليهم، وقد برَّأ الله الكريمُ علياً رضي الله عنه، وذريته الطيبة من مذاهب الرَّافضة الأنجاسِ الأرجاسِ".⁽⁵⁾

¹ - خلق أفعال العباد: الإمام البخاري ص 125.

² - الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ص 356. الكفاية: للخطيب البغدادي ص 97.

³ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة 1/178.

⁴ - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص 47.

⁵ - كتاب شرح السنة ص 54.

- الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت 329هـ) شيخ الحنابلة والسلفيين، الحافظ المتقن، الثقة الفقيه، قال: "واعلم أنَّ الأهواءَ كُلَّها رديئةٌ، تدعوا إلى السيِّفِ، وأردؤها وأكفرها الرَّاڤضةُ، والمعتزلةُ، والجهميَّةُ، فإنَّهم يريدون النَّاسَ على التَّعطيلِ والزَّنْدَقَةِ".⁽¹⁾

- الإمام القدوة العابد المحدث شيخ العراق أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري، المشهر بابن بطة (ت 387هـ): قال رحمه الله: "وَأَمَّا الرَّافِضَةُ فَأَشَدُّ النَّاسِ اخْتِلَافًا وَتَبَايُنًا وَتَطَاعُنًا، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْتَارُ مَذْهَبًا لِنَفْسِهِ يَلْعَنُ مَنْ خَالَفَهُ عَلَيْهِ، وَيُكْفِّرُ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا صَلَاةَ، وَلَا صِيَامَ، وَلَا جِهَادَ، وَلَا جُمُعَةَ، وَلَا عِيدَيْنِ، وَلَا نِكَاحَ، وَلَا طَلَاقَ، وَلَا بَيْعَ، وَلَا شِرَاءَ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَإِنَّهُ مَنْ لَا إِمَامَ لَهُ فَلَا دِينَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يُعْرِفْ إِمَامَهُ فَلَا دِينَ لَهُ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ فِي الْأَئِمَّةِ، فَالْإِمَامِيَّةُ لَهَا إِمَامٌ تُسَوِّدُهُ وَتَلْعَنُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ غَيْرُهُ، وَتُكْفِّرُهُ".⁽²⁾ وقال: "خلاف ما تدعيه الرَّاڤضة البهتة الذين يغمصون الإسلام وينقصونه، ويعيبون فرائضه وسننه وينقضونه، ويدعون على علي رضي الله عنه ما قد برأه الله منه، ونزّهه عنه، من مذاهبهم النجسة الرجسة التي لا يستحسنها غيرهم، ولا يستحلها سواهم".⁽³⁾

- الإسفراييني: أبو المظفر شهور بن طاهر بن محمد، الإمام الأصولي الفقيه المفسر، (ت 417هـ)، نقل جملةً من عقائدهم كتكفير الصَّحابة، وقولهم: إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ غُيِّرَ عَمَّا كَانَ، ووقع فيه الزيادة والنقصان، وانتظارهم لمهدي يخرج إليهم ويعلمهم الشريعة.. ثم قال: بأنَّ جميع الفرق الإمامية التي ذكرناها متفقون على هذا. ثم حكم عليهم بقوله: "وليسوا في الحال على شيءٍ من الدين، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيءٍ من الدين".⁽⁴⁾

- أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، كان يُلقب "صدر الإسلام" في عصره، توفي سنة 429هـ، يقول: "والإمامية الذين أكفروا خيار الصَّحابة.. فإنَّا نكفِّرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلقهم".⁽⁵⁾ وقال: "وتكفير هؤلاء واجبٌ في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنَّه قد يُريد شيئاً ثم يبدو له، وقد زعموا أنَّه إذا أمر بشيءٍ ثم نسخهُ، فإنما نسخهُ لأنَّه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوعٍ من الكفر إلا وجدنا شعبةً منه في مذهب الروافض..".⁽⁶⁾

- الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (توفي: 430هـ): قال رحمه الله: "فلا يتَّبَعُ هفواتِ أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزللهم ويحفظُ عليهم ما يكونُ منهم في حالِ الغضبِ

1- كتاب شرح السنة: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ص 120.

2- الإبانة الكبرى: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بطة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع -الرياض- 556/2.

3- الإبانة الكبرى: ابن بطة العكبري 389/8.

4- التبصير في الدين: طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني ص 41.

5- الفرق بين الفرق: أبو منصور البغدادي ص 357.

6- الملل والنحل: ص 52-53،

والموجدة إلا مفتون القلب في دينه" (1)، ويقول أيضاً: "لا يَبْسُطُ لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والإسلام والمسلمين". (2)

- أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني قوام السنة (ت535هـ): قال: "ومن بلغ من الخوارج والروافض في المذهب أن يُكْفَرَ الصَّحابة، ومن القدرية أن يُكْفَرَ من خالفه من المسلمين، ولا نرى الصلاة خلفهم، ولا نرى أحكام قضايتهم، وقضائهم جائز، ورأى السيف واستباح الدم؛ فهؤلاء لا شهادة لهم". (3)

- الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام القاضي عياض أبو الفضل بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض الأندلسي (ت544هـ): "نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء". (4) وسبق بيان تفضيل الشيعة الاثنا عشرية لأئمتهم على الأنبياء عليهم السلام .

- ابن حزم الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ) قال ابن حزم عن الرافضة عندما ناظر النصاري وأحضروا له كتب الرافضة للرد عليها: "إن الرافضة ليسوا مسلمين، وليس قولهم حجة على الدين، وإنما هي فرقة حدث أولها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة، وكأن مبدأها إجابة ممن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في التكذيب والكفر". (5) وسبق أن نقلنا قوله بتكفير من ذهب إلى تفضيل أحد من الناس على الأنبياء عليهم السلام ، وقال: إن هذا لم يذهب إليه أحد من أهل الإسلام، وتفضيل أحد على الأنبياء عليه السلام شرك مجرد، وقدح في النبوة لا خفاء به. (6)

- القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء أبو يعلى، عالم عصره في الأصول والفروع، توفي سنة 458هـ. قال: "وأما الرافضة فالحكم فيهم.. إن كفر الصحابة، أو فسقهم بمعنى يستوجب به النار فهو كافراً". (7) وقال أبو يعلى الحنبلي: "الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً فسق ولم يكفر". (8)

1- تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة: لأبي نعيم ص344.

2- تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة: لأبي نعيم ص376.

3- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية - الرياض - الطبعة الثانية، 1419هـ - 1999م 2/552.

4- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليعصبى 2/290.

5- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1/176.

6- انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن حزم الظاهري، 4/21.

7- المعتمد في أصول الدين: ص267.

8- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي 1/142.

وَالشَّيْعَةُ الرَّوَافِضُ - كما تَبَيَّنَ فيما ذكرناه من معتقداتهم - يُكْفِرُونَ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، ويحكمونُ برَدَّتِهِمْ، ويطعنونَ في دينهم وأخلاقهم، أي يستحلُّون ذلك، ويعُدُّونه من ضروريَّات دينهم، وذكروا في ذلك مئاتِ الرواياتِ المكذوبةِ عن أئمَّتهم، ووضعَ علماءُهم ومشايخُهم في سبِّ وتكفيرِ وطعنِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم كُتُبًا ومؤلفاتٍ، ولهم أقوالٌ كثيرةٌ متفرقةٌ في كتبٍ أخرى.

- أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الغزالي (ت 505هـ): قال: "ولأجل قصورِ فهمِ الرِّوافِضِ⁽¹⁾ عنه ارتكبوا البداءَ، ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبرُ عن الغيبِ مخافةً أنْ يبدؤَ له تعالى فيه فَيُغَيِّرَهُ، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدأ الله شيءًا كما بدأ له في إسماعيل، أي في أمره بذبحه .. وهذا هو الكفرُ الصريحُ، ونسبةُ الإله تعالى إلى الجهل والتغيير".⁽²⁾

- الإمام السمعاني: الإمام الحافظ المحدث أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562)، قال رحمه الله: "اجتمعت الأئمةُ على تكفيرِ الإمامية، لأنَّهم يعتقدونَ تضليلَ الصَّحَابَةِ، وينكرونَ إجماعَهم، وينسبونَ إليهم ما لا يليقُ بهم".⁽³⁾

- الإمام المفسر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح القرطبي (ت 671هـ): قال: "لقد أحسنَ مالكٌ في مقالته وأصابَ في تأويله، فمن نقصَ واحدًا منهم أو طعنَ عليه في روايته فقد ردَّ على الله ربَّ العالمين وأبطلَ شرائعَ المسلمين".⁽⁴⁾

- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ): يُعدُّ شيخُ الإسلام من أكثر علماء السلف اطلاعاً على معتقدات الشيعة الإثنا عشرية، مع مناقشتهم والرد عليها، وبيان معتقداتهم الخارجة عن دين الإسلام. ويشهد لذلك كتابه الموسوعة (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية)، وهو من عشر مجلدات. وقال في سبب تأليفه: "فَإِنَّهُ قَدْ أَحْضَرَ إِلَيَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كِتَابًا صَنَّفَهُ بَعْضُ شُيُوخِ الرَّافِضَةِ فِي عَصْرِنَا مُتَّفَقًا لِهَذِهِ الْبِضَاعَةِ، يَدْعُو بِهِ إِلَى مَذْهَبِ الرَّافِضَةِ الْإِمَامِيَّةِ، مَنْ أَمَكَّنَهُ دَعْوَتُهُ مِنْ وِلَاةِ الْأُمُورِ، وَغَيْرِهِمْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، مِمَّنْ قَلَّتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْدِّينِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا أَصْلَ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ مَنْ عَادَتْهُمْ إِعَانَةُ [الرَّافِضَةِ مِنَ الْمُتَنَظِّهِينَ بِالْإِسْلَامِ، مِنْ أَصْنَافِ الْبَاطِنِيَّةِ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْبَاطِنِ مِنَ الصَّابِيَةِ الْفَلَاسِفَةِ الْخَارِجِينَ عَنْ حَقِيقَةِ مُتَابَعَةِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ لَا يُوجِبُونَ اتِّبَاعَ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُحَرِّمُونَ اتِّبَاعَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَدْيَانِ، بَلْ يَجْعَلُونَ

¹ - من درس مذهب الشيعة الرافضة في البداء ظهر له بوضوح أنه ليس نتاج قصور فهمٍ، بل هو منهج متعمد، عمدوا إليه لغلوهم في الأئمة الاثنا عشر، وكتبهم المعتمدة عندهم تشهد بذلك.

² - المستصفي: الغزالي 110/1.

³ - انظر الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1382هـ-1962م 365/6.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي 297/16.

الْمَلِكُ بِمَنْزِلَةِ الْمَدَاهِبِ، وَالْمَسَائِلَاتِ الَّتِي يَسُوعُ اتَّبَعَهَا، وَأَنَّ النُّبُوَّةَ نَوْعٌ مِنَ السِّيَاسَةِ الْعَادِلَةِ الَّتِي وُضِعَتْ لِمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ فِي الدُّنْيَا".⁽¹⁾

وانقل هنا بعضا من أقواله في هؤلاء الشيعة:

- قال رحمه الله: "كَانَتْ الرَّافِضَةُ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ وَأَضْلَاهُمْ، كَمَا أَنَّ النَّصَارَى مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ، وَالرَّافِضَةُ مِنْ أَحْبَبِ النَّاسِ، كَمَا أَنَّ الْيَهُودَ مِنْ أَحْبَبِ النَّاسِ، فَفِيهِمْ نَوْعٌ مِنْ ضَلَالِ النَّصَارَى، وَنَوْعٌ مِنْ خُبْنِ الْيَهُودِ".⁽²⁾ وقال شيخ الإسلام بن تيمية: وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أَنَّ الشَّيْعَةَ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةَ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ، وَالْكَذِبُ فِيهِمْ قَدِيمٌ، وَلِهَذَا كَانَ أُنْمَةُ الْإِسْلَامِ يَعْمَلُونَ امْتِيَاظَهُمْ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ". قال أشهبُ بن عبد العزيز: "سَلَّ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الشَّيْعَةِ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةِ فَقَالَ: لَا تُكَلِّمُهُمْ وَلَا تَرْوِي عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ".⁽³⁾ وقال: "وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَهْلُ الْبِدْعِ فِيهِمْ الْمُنَافِقُ الرَّنْدِيقُ فَهَذَا كَافِرٌ وَيَكْثُرُ مِثْلُ هَذَا فِي الرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ فَإِنَّ رُؤُسَاءَهُمْ كَانُوا مُنَافِقِينَ زَنَادِقَةً. وَأَوَّلُ مَنْ ابْتَدَعَ الرُّفْضَ كَانَ مُنَافِقًا. وَكَذَلِكَ التَّجَهُُّمُ فَإِنَّ أَصْلَهُ زَنْدَقَةٌ وَنَفَاقٌ. وَلِهَذَا كَانَ الزَّنَادِقَةُ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ الْمُتَقَلِّسَةِ وَأَمْثَالِهِمْ يَمِيلُونَ إِلَى الرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ لِقُرْبِهِمْ مِنْهُمْ".⁽⁴⁾

- وقال رحمه الله: "وَأَمَّا الشَّيْعَةُ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةُ فَأَصْلُ بَدْعَتِهِمْ عَنْ زَنْدَقَةٍ وَإِلْحَادٍ، وَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ كَثِيرٌ فِيهِمْ، وَهُمْ يَقْرُونَ بِذَلِكَ، حَيْثُ يَقُولُونَ دِينَنَا النِّقِّيَّةُ؛ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ بِلِسَانِهِ خِلَافَ مَا فِي قَلْبِهِ، وَهَذَا هُوَ الْكَذِبُ وَالنِّفَاقُ، فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَمَا قِيلَ: رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ، إِذْ لَيْسَ فِي الْمُظْهِرِينَ لِلْإِسْلَامِ أَقْرَبُ إِلَى النِّفَاقِ وَالرِّدَّةِ مِنْهُمْ، وَلَا يَوْجَدُ الْمُرْتَدُونَ وَالْمُنَافِقُونَ فِي طَائِفَةٍ أَكْثَرَ مِمَّا يَوْجَدُ فِيهِمْ... وَعَمَدَتُهُمْ فِي الشَّرْعِيَّاتِ مَا نُقِلَ لَهُمْ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَذَلِكَ النُّقْلُ مِنْهُ مَا هُوَ صِدْقٌ، وَمِنْهُ مَا هُوَ كَذِبٌ عَمْدًا، أَوْ خَطَأً، وَلَيْسُوا أَهْلَ مَعْرِفَةٍ بِصَحِيحِ الْمَنْقُولِ وَضَعِيفَةِ كَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ، ثُمَّ إِذَا صَحَّ النُّقْلُ عَنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ، فَإِنَّهُمْ بَنَوْا وَجُوبَ قَبُولِ قَوْلِ الْوَاحِدِ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصُولٍ: عَلَى أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَعْصُومٌ مِثْلُ عَصْمَةِ الرَّسُولِ، وَعَلَى أَنَّ مَا يَقُولُهُ أَحَدُهُمْ فَإِنَّمَا يَقُولُهُ نَقْلًا عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَهْمَا قُلْنَا، فَإِنَّمَا نَقُولُهُ نَقْلًا عَنِ الرَّسُولِ، وَيَدْعُونَ الْعَصْمَةَ فِي أَهْلِ النُّقْلِ، وَالثَّالِثُ: أَنَّ إِجْمَاعَ الْعِتْرَةِ حُجَّةٌ، ثُمَّ يَدَّعُونَ أَنَّ الْعِتْرَةَ هُمُ الْإِثْنَا عَشْرَ، وَيَدْعُونَ أَنَّ مَا نَقَلَ عَنْ أَحَدِهِمْ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ. فَهَذِهِ أَصُولُ الشَّرْعِيَّاتِ عِنْدَهُمْ، وَهِيَ أَصُولٌ فَاسِدَةٌ.. لَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْقُرْآنِ، وَلَا عَلَى الْحَدِيثِ، وَلَا عَلَى إِجْمَاعٍ إِلَّا لَكُونَ الْمَعْصُومِ مِنْهُمْ، وَلَا عَلَى الْقِيَاسِ، وَإِنْ كَانَ وَاضِحًا جَلِيًّا".⁽⁵⁾

¹ - منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام بن تيمية 5/1-6.

² - منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام بن تيمية 65/2.

³ - منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام بن تيمية 26/1.

⁴ - مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام بن تيمية 363/3.

⁵ - منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام بن تيمية 68/1-69.

- وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "من زعم أنَّ القرآنَ نقصَ منه آياتٌ وكتمت، أو زعم أنَّ له تأويلاتٍ باطنيةً تُسقط الأعمالَ المشروعة، فلا خلافَ في كفرهم... ومن زعم أنَّ الصحابةَ ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام، إلّا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعةَ عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريبَ أيضاً في كفره، بل من يشكُّ في كفرٍ مثل هذا، فإنَّ كفره متعينٌ، فإنَّ مضمونَ هذه المقالة أنَّ نقلةَ الكتاب والسنة كفارٌ أو فساقٌ، وأنَّ هذه الآية التي هي: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أنَّ هذه الأمة شرُّ الأمم، وأنَّ سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفرُ هذا ممَّا يُعلمُ بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجدُ عامةً من ظهرَ عنه شيءٌ من هذه الأقوال فإنه يتبينُ أنَّه زنديقٌ، وعامةُ الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم..".⁽¹⁾

- وقال شيخُ الإسلام: "إنَّهم شرُّ من عامةِ أهل الأهواء، وأحقُّ بالقتال من الخوارج".⁽²⁾ ويقول: "والرافضة⁽³⁾ تحبُّ التتار (المغول) ودولتهم لأنَّه يحصلُ لهم بها من العزِّ ما لا يحصلُ بدولة المسلمين، والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين، وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخراسان والعراق والشام، وكانوا من أعظم النَّاسِ معونةً لهم على أخذهم لبلاد الإسلام، وقتل المسلمين وسبي حريمهم، وقضيةُ ابن العلقمي وأمثاله مع الخليفة، وقضيتهم في حلب مع صاحب حلب مشهورةٌ يَعرفُها عمومُ الناس".⁽⁴⁾

- ويقول: "وهؤلاء يعاونون اليهود والنصارى والمشركين على أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمتهم المؤمنين، كما أعانوا المشركين من الترك والتتار على ما فعلوه ببغداد وغيرها بأهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة ولد العباس وغيرهم من أهل البيت المؤمنين من القتل والسبي وخراب الديار.... وشر هؤلاء وضررهم على أهل الإسلام لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام".⁽⁵⁾

¹- الصارم المسلول: شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية ص 586-587.

²- مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية 482/28.

³- وهو يقصد هنا: الشيعة الاثنا عشرية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية "وقد قتلوا من المسلمين ما يقالُ إنه بضعةُ عشر ألفَ إنسانٍ أو أكثر أو أقل، ولم يُر في الإسلام ملحمةٌ مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتر، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكونُ موالياً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسلبُ الكفار على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين؟". منهاج السنة شيخ الإسلام ابن تيمية: 3/3. ومعلوم أنَّ الشيعي الرافضي الإثنا عشري الذي كان سبباً في سقوط الخلافة في بغداد وقتل مئات الآلاف من المسلمين هو محمد بن أحمد بن علي مؤيد الدين الأسدي البغدادي الرافضي المعروف بابن العلقمي (593-656هـ)، وقال عنه الزركلي: "وزير المستعصم العباسي، وصاحب الجريمة النكراء في مملأة هولاكو على غزو بغداد". الأعلام: الزركلي 248/4.

⁴- مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية 527/28-528.

⁵- مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية 309/25.

- وقال رحمه الله: "والشرك وسائر البدع مبناها على الكذب والافتراء، ولهذا كل من كان عن التوحيد والسنة أبعد كان إلى الشرك والابتداع والافتراء أقرب، كالرافضة الذين هم أكذب طوائف أهل الأهواء، وأعظمهم شركاً، فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم، ولا أبعد عن التوحيد منهم".⁽¹⁾

- وقال: "وهذا هو أصل مذهب الرافضة" فإن الذي ابتدع الرفض كان يهودياً أظهر الإسلام نفاقاً ودس إلى الجهال دسائس يقدح بها في أصل الإيمان. ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة. فإنه يكون الرجل واقفاً ثم يصير مفضلاً ثم يصير سبباً ثم يصير غالياً ثم يصير جاحداً معطلاً. ولهذا انضمت إلى الرافضة أئمة الزنادقة من الأسماعيلية والنصيرية وأنواعهم من القرامطة والباطنية والدرزية وأمثالهم من طوائف الزندقة والنفاق.. والرافضة جهال ليس لهم عقل، ولا نقل، ولا دين، ولا دنيا منصوره. فإنه لو طلب منهم الناصبي - الذي يبغض علياً؛ ويعتقد فسقه أو كفره بالخارج وغيرهم أن يثبتوا إيمان علي؛ وفضله لم يقدروا على ذلك بل تغلبهم الخوارج. فإن فضايل علي إنما نقلها الصحابة الذين تقدح فيهم الرافضة.... ولكن الرافضة جهال متبعون الزنادقة".⁽²⁾

- وقال رحمه الله: "قال صلى الله عليه وسلم: {خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم}. وهذه الأحاديث مستفيضة بل متواترة في فضايل الصحابة والتناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون. فالقدح فيهم قدح في القرآن والسنة. ولهذا تكلم الناس في تكفير الرافضة بما قد بسطناه في غير هذا الموضع. والله سبحانه وتعالى أعلم".⁽³⁾ وقال: "الرافضة أئمة ليس لها عقل صريح؛ ولا نقل صحيح ولا دين مقبول؛ ولا دنيا منصوره بل هم من أعظم الطوائف كذباً وجهلاً ودينهم يدخل على المسلمين كل زنديق ومترد كما دخل فيهم النصيرية".⁽⁴⁾

- بل يرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، بوجوب قتال الشيعة، وأن قتالهم أولى وأحق، من قتال الخوارج، وأن أئمتهم من الزنادقة، حيث قال: "أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج. وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام: أن أهل البدع هم الرافضة: فالعامة شاع عندها أن ضد السنني هو الرافضي فقط لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء. وهؤلاء فيهم من الزنادقة والغالية من لا يخصيه إلا الله. وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق: عبد الله بن سبأ؛ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية

¹ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1419هـ - 1999م 2/ 282.

² - مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية 428/4-429.

³ - مجموع الفتاوى: 430/4.

⁴ - مجموع الفتاوى: 471/4.

وَطَلَبَ أَنْ يُفْسَدَ الْإِسْلَامُ كَمَا فَعَلَ بولص النَّصْرَانِي الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فِي إِفْسَادِ دِينِ النَّصَارَى. وَأَيْضًا فَعَالِبَ أَيْمَتِهِمْ زَنَادِقَةً؛ إِنَّمَا يُظْهِرُونَ الرَّفْضَ. لِأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى هَذِهِ الْإِسْلَامِ، كَمَا فَعَلَتْهُ أُمَّةُ الْمَلَاكَةِ". (1) وقال: "وَأَصْلُ الْمَذْهَبِ إِنَّمَا ابْتَدَعَهُ زَنَادِقَةُ مُنَافِقُونَ، مُرَادُهُمْ إِفْسَادُ دِينِ الْإِسْلَامِ". (2) وقال: "وَالرَّافِضَةُ لَيْسَ لَهُمْ سَعْيٌ إِلَّا فِي هَذِهِ الْإِسْلَامِ، وَتَقْضِي عُرَاهُ، وَإِفْسَادُ قَوَاعِدِهِ". (3) وقال: "فَلَوْ تَوَلَّى - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - رَافِضِيٌّ يَسُبُّ الْخُلَفَاءَ وَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ لَقَلَبَ الْإِسْلَامَ". (4)

- وقال رحمه الله: ومن اعتقد من المنتسبين إلى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الإمام بتأويل سائغ فهو غلط جاهل بحقيقة شريعة الإسلام.. لأن هؤلاء خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته شرًا من خروج الخوارج الحرورية، وليس لهم تأويل سائغ... ولكن لهم تأويل من جنس تأويل اليهود والنصارى، وتأويلهم شرٌّ تأويلات أهل الأهواء...". (5)

- الإمام القرشي الحافظ المفسر إسماعيل بن عمر عماد الدين أبو الفداء ابن كثير (ت 747هـ)، ذكر ابن كثير بعض الأحاديث الثابتة في السنة في نفي دعوى النص والوصية التي تدعيها الشيعة الرافضة لعلي رضي الله عنه، ثم عقب عليها بقوله: "ولو كان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة فإنهم كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته، من أن يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدمه، ويؤخروا من قدمه بنصه، حاشا وكلاً، ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور، والتواطؤ على معاندة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومضادتهم في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المدام". (6)

- موقف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ): قال: "وَلَكِنَّ الرَّافِضَةَ قَوْمٌ جَهْلَةٌ، قَدْ هَوَى بِهِمُ الْهَوَى فِي الْهَآوِيَةِ، فَبُعْدًا لَهُمْ". (7) وقال: "قَالَمَا مَا تَنْقُلُهُ الرَّافِضَةُ، وَأَهْلُ الْبِدْعِ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا نُعَرِّجُ عَلَيْهِ، وَلَا كَرَامَةً، فَأَكْثَرُهُ بَاطِلٌ، وَكَذِبٌ، وَأَفْتِرَاءٌ، فَدَابُّ الرِّوَافِضِ

¹ - مجموع الفتاوى: ابن تيمية 483/28، والصارم المسلول وانظر الصارم المسلول: شيخ الإسلام ابن تيمية ص 586.

² - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: شيخ الإسلام ابن تيمية 303/6.

³ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية 415/7.

⁴ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية 239/8.

⁵ - مجموع الفتاوى 482/28.

⁶ - البداية والنهاية: ابن كثير 252/5.

⁷ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ / 1985م 255/6.

رواية الأباطيل، أو رد ما في الصحاح والمسانيد، ومتى إفاقته من به سكران؟⁽¹⁾ وقال: "فهذا ما تيسر من سيرة العشرة، وهم أفضل قریش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدرين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة. فأبعد الله الرافضة ما أغواهم، وأشد هوانهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم، وبحسوا التسعة حقهم، واقتروا عليهم بأنهم كتموا النص في علي أنه الخليفة؟ فوالله ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبأذروا إلى بيعة رجل من بني تميم، يتجر ويتكسب، لا لرغبة في أمواله، ولا لرغبة من عشيرته ورجاله، ويحك أيعمل هذا من له مسكة غل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة، لاستحال وقوعه والحالة هذه من ألوف من سادة المهاجرين والأنصار، وفُرسان الأمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في براء الرفض، فإنه داء مُرمن، والهدى نور يذففه الله في قلب من يشاء، فلا قوة إلا بالله".⁽²⁾

- الشيخ محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز المتوفى سنة 827هـ، قال: يجب إكفار الكيسانية في إجازتهم البداء على الله تعالى، وإكفار الروافض في قولهم برجة الأموات.. الخ.⁽³⁾

- أبو حامد محمد المقدسي محمد بن خليل بن يوسف، من فقهاء الشافعية، توفي سنة (888هـ). قال رحمه الله: "لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد، مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم، والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام".⁽⁴⁾

- قال ابن حجر الهيتمي توفي سنة 974 هجرية: "فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما قاتلهم الله أنى يؤفكون".⁽⁵⁾

وقال ابن حجر في الصواعق: "لم نكفر القائلين بأفضلية علي على أبي بكر، وإن كان خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منّا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال: ومن كفر الرافضة من الأئمة فلا مور آخر من قبائح انضمت إلى ذلك. وقال في موضع آخر: علم من حديث الإفك - أراد حديث بهتان عائشة رضي الله عنها - أن من نسبها إلى الزنا كان كافراً، وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافراً بإجماع المسلمين، ومنه يعلم القطع

¹ - سير أعلام النبلاء 93/10.

² - سير أعلام النبلاء 141/1.

³ - الفتاوى البزازية، المطبوعة على هامش الفتاوى الهندية 318/6.

⁴ - رسالة في الرد على الرافضة: لأبو حامد المقدسي ص 200.

⁵ - الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى 467/2.

بكفر كثيرين من غلاة الروافض، لأنهم ينسبونهم إلى ذلك، قاتلهم الله أنى يؤفكون. وقال في موضع آخر: الروافض أشد ضرراً على الدين من اليهود والنصارى".⁽¹⁾

- الإمام العلامة المجتهد القاضي محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت 1250هـ): "وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفر كل الصحابة، واستثنى أفراداً يسيرة تغطية لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعلقون الحُجَج؟!".⁽²⁾ وقال الشوكاني: "اعلم أن لهذه الشنعة الرافضية، والبدعة الخبيثة ذيلاً هو أشد ذيل، وويلاً هو أقبح ويل، وهو أنهم لما علموا أن الكتاب والسنة يناديان عليهم بالخسارة والبور بأعلى صوت، عادوا السنة المطهرة، وقدحوا فيها وفي أهلها بعد قدحهم في الصحابة رضي الله عنهم، وجعلوا المتمسك بها من أعداء أهل البيت، ومن المخالفين للشيعة لأهل البيت، فأبطلوا السنة بأسرها، وتمسكوا في مقابلها، وتعوّضوا عنها بأكاذيب مفتراه، مشتملة على القدح المكذوب المفترى في الصحابة، وفي جميع حاملي السنة للمهتدين بهديها، العاملين بما فيها، الناشئين لها في الناس من التابعين وتابعيهم إلى هذه الغاية، وسُمّوهم بالنصب، والبغض لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأولاده، فأبعد الله الرافضة وأقامهم".⁽³⁾ وأكد الشوكاني أنه "لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرضى، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له، لأنه عنده مباح الدم والمال، وكل ما يظهره من المودة فهو تقيّة يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة".⁽⁴⁾ وقال: "إن أصل دعوة الروافض كياؤ الدين، ومخالفة شريعة المسلمين، والعجب كل العجب من علماء الإسلام، وسلاطين الدين، كيف تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته، فإن هؤلاء المخدولين لما أرادوا ردّ هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض حامليها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستزلّوا أهل العقول الضعيفة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية، فهم يُظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة، ورفع أحكامها عن العباد. وليس في الكبائر أشنع من هذه الوسيلة إلا ما توسّلوا بها إليه، فإنه أقبح منها، لأنه عناد الله عزّ وجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وسلّم ولشريعته. فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبائر، كل واحدة منها كفر بواح: الأولى: العناد لله عزّ وجلّ. الثانية: العناد لرسوله صلّى الله عليه وسلّم. الثالثة: العناد لشريعته المطهرة ومحاولة إبطالها. الرابعة: تكفير الصحابة رضي الله عنهم، الموصوفين في كتاب الله سبحانه بأنهم أشداء على الكفار، وأن الله تعالى يغضب بهم الكفار، وأنه قد رضي عنهم، مع أنه قد ثبت في هذه

¹ - الصواعق المحرقة على أهل الرضى والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي 467/2.

² - نثر الجواهر على حديث أبي ذر: الشوكاني، مخطوط الورقة: 15-16، نقلا عن أصول مذهب الشيعة: د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري 217/3.

³ - قطر الولي على حديث الولي للشوكاني ص 305-306.

⁴ - طلب العلم: الشوكاني ص 70-71.

الشريعة المطهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه".⁽¹⁾

- ابن عقيل الظاهري: قال: "إن من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن في أصل الدين والنبوة وذلك أن الذي جاء به رسول الله أمر غائب عنا، وإنما نتق في ذلك بنقل السلف، وجودة نظر الناظرين إلى ذلك منهم، فكأننا نظرنا إذ نظر لنا من نتق بدينه وعقله".⁽²⁾

- علي بن سلطان بن محمد القاري الحنفي، المتوفى سنة 1014هـ، قال تحت (مسألة من اعتقد أن سب الصحابة مباح فهو كافر): "وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع".⁽³⁾ وذكر علي بن سلطان بن محمد القاري بأن من مكفرات الرافضة ما يدعونه في كتاب الله من نقص وتغيير، وعرض بعض أقوالهم في ذلك.⁽⁴⁾

مواقف علماء أهل السنة والجماعة المحدثين:

- علامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار: قال رحمه الله في نقد علماء وكتاب الشيعة: "وقد كنت قرأت كتاب (أوائل المقالات) للشيخ المفيد ومعه شرح عقائد شيخه ابن بابويه القمي المعروف بالصدوق فرأيت فيهما بعض ما في غيرهما - كالكافي والتهذيب والوافي - من الأحكام الصادرة: باللعن والتكفير والتخليد في النار، لمن أورثهم الأرض والديار!!! قلت لاشك أن هذه الكتب تورث قراءها وغراً وحقداء، وعداء وبغضاً، وتنطق ألسنتهم بأفحش القول وأوحش لرجال الصدر الأول فمن دونهم، وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة، وبعض أمهات المؤمنين، ومن معهم من المهاجرين والأنصار، ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن الكريم، ولم نر انتقاداً ولا اعتراضاً على الكتابين الأولين ممن صححوها، وهم ثلثة من أشهر مجتهدي الشيعة في عصرنا، بل رأينا حركة الطبع والنشر قد قويت في العراق وإيران والشام، وصدرت منها كتب كثيرة في هذه الأعوام الأخيرة، وكلها ردود على السنيين، وزرابة على أهل المفاخر والمآثر في الإسلام".⁽⁵⁾

¹ - نثر الجواهر على حديث أبي ذر ص 15-16، نقلاً من توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ للشيخ علي بن أحمد الرازي وتقديم الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ص 136-137.

² - تلبس إبليس: ابن الجوزي 120/1.

³ - شم العوارض في ذم الروافض: الملا علي بن سلطان القاري، تقديم وتحقيق د. مجيد الخليفة ص 28.

⁴ - انظر صفحات متعددة من كتابه: شم العوارض في ذم الروافض.

⁵ - حياة شيخ الإسلام ابن تيمية: للعلامة الشيخ محمد بهج البيطار، المكتب الإسلامي - بيروت - ص 131.

ويرى الشيخ البيطار أنَّ كتابَ المُنتقى من منهاج الاعتدال خيرُ ردٍّ يُردُّ به على الشَّيعة لأنَّه تلخيصٌ لمنهاج السُّنة مع إضافاتٍ مفيدةٍ للكاتب الكبير السيد محب الدين الخطيب، ولهذا قام الشيخ بتقديم دراسةٍ حولَ الكتاب نُشرت في مجلة المجمع العلميِّ بدمشق الذي كان عضواً فيه، وتبنَّى كلَّ ما ورد في هذا الكتاب، ومن المعلوم أنَّ في كتابِ المُنتقى أدلةً مُفحمةً تُثبتُ كفرِياتِ الرَّافضةِ وإلحادهم.

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد التميمي النجدي - المتوفى سنة 1206هـ - قال رحمه الله تعالى بعد أن عرض عقيدة الإثنا عشرية في سبِّ الصَّحابة ولعنهم: "إذا عرفت أنَّ آيات القرآن تكاثرت في فضيلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصّة على كمالهم؛ فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقد حقيّة سبهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد حقيّة سبهم، أو حليّته فقد كفر بالله تعالى ورسوله... والجهل بالتواتر القاطع ليس بعذر، وتأويله وصرفه من غير دليلٍ معتبرٍ غير مفيدٍ، كمن أنكر فرضيّة الصلوات الخمس جهلاً لفرضيتها، فإنّه بهذا الجهل يصيرُ كافراً، وكذا لو أوّلها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر، لأنَّ العلمَ الحاصلَ من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضيلهم قطعيٌّ. ومن خصَّ بعضهم بالسبِّ فإن كان ممّن تواتر النُّقل في فضله وكماله كالخلفاء فإن اعتقد حقيّة سبّه أو إباحته فقد كفر لتكذيبه ما ثبت قطعياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومكذبه كافراً، وإن سبّه من غير اعتقاد حقيّة سبّه أو إباحته فقد تفسّق؛ لأنَّ سُبَابَ المسلم فسوقٌ، وقد حكم بعضُ فيمن سبَّ الشيخين بالكفر مطلقاً... وغالب هؤلاء الرَّافضة الذين يسبّون الصَّحابة يعتقدون حقيّة سبهم أو إباحته بل وجوبه، لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى ويرون ذلك من أجلِ أمور دينهم".⁽¹⁾ وقال: "وما صحَّ عن العلماء من أنّه لا يُكفّر أهلَ القبلّة فمحمولٌ على من لم يكن بدعته مُكفّراً.. ولا شكَّ أنَّ تكذيبَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيما ثبت عنه قطعاً كفرٌ، والجهل في مثل ذلك ليس بعذر".⁽²⁾

وقال بعد عرضه ما جاء في كتبهم من دعواهم نقص القرآن وتغييره: "يلزم من هذا تكفير الصَّحابة حتّى عليّ، حيث رضوا بذلك... وتكذيبُ قوله تعالى: (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ). فصلت: 42، وقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). الحجر: 9. ومن اعتقد عدم صحة حفظه من الإسقاط، واعتقد ما ليس منه أنه فقد كفر".⁽³⁾

¹ - رسالة في الرد على الرافضة: محمد بن عبد الوهاب ص 18-19.

² - المصدر السابق ص 20.

³ - المصدر السابق ص 14-15.

- ولي الله شاه عبد العزيز بن أحمد الدهلوي الملقب سراج الهند، الخطيب- توفي سنة 1239هـ، كان كبير علماء الهند في عصره، وكان مطلعاً على مصنغات الشيعة. قال: "ومن استكشف عقائدهم الخبيثة وما انطوا عليه؛ علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه".⁽¹⁾

- علماء ما وراء النهر: قال العلامة محمود شكري الألوسي: "وكالاتي عشية، فقد كفرهم معظم علماء ما وراء النهر، وحكموا بإباحة دماهم وأموالهم وفروج نسائهم؛ حيث أنهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لا سيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما، وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام، وينكرون خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه. ويقذفون عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ممّا برأها الله تعالى منه، ويفضلوا بأسرهم علياً كرم الله تعالى وجهه على الملائكة عليهم السلام وعلى غير أولي العزم من المرسلين، ومنهم من يفضلهم عليهم أيضاً ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم... ويجحدون سلامة القرآن العظيم من الريادة والنقص".⁽²⁾

وقال العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله تعالى: "قد زعم الروافض أن جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا من استثنى قد ظلّموا - وحاشاهم - أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين... ولعمري إن كفرهم أشهر من كفر إبليس، وبغضهم للصحابة رضي الله عنهم لا يخفيه تدليس، ولا تلبيس".⁽³⁾

- العلامة محب الدين الخطيب: يقول: "وإن مراكز النشر هذه للدعاية الشيعية صدر عنها في السنين الأخيرة من الكتب التي تهدم فكرة التفاهم والتقريب ما تقشعر منه الأبدان، ومن ذلك كتاب اسمه "الزهر" في ثلاثة أجزاء، نشره علماء النجف، وقالوا فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إنه كان مبتلى بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال (!)، وقد رأى ذلك الأستاذ البشير الإبراهيمي شيخ علماء الجزائر عند زيارته الأولى للعراق. فالروح النجسة التي يصدر عنها مثل هذا الفجور المذهبي هي أحوج إلى دعوة التقريب إلى حاجتنا نحن أهل السنة إلى مثل ذلك. وإذا كان الافتراق الأساسي بيننا وبينهم قائماً على دعواهم أنهم أكثر منا ولاءً لأهل البيت، وعلى دعواهم أنهم يبطنون - بل يظهرون - الحق والضعيفة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قام الإسلام على أكتافهم إلى درجة أن يقولوا مثل هذا الكلام القذر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان الإنصاف يقتضي أن يبدأوا هم بتخفيف أحنثهم وضعينتهم عن أئمة الإسلام الأولين".⁽⁴⁾ وقال: "الشيعة تخالف المسلمين في الأصول، وليس فقط في الفروع... ولذلك يمكن التفاهم والتقارب بين

¹ - مختصر التحفة الإثنا عشرية: ولي الله شاه عبد العزيز بن أحمد الدهلوي ص 300.

² - صب العذاب على من سب الأصحاب ص 381-382.

³ - صب العذاب على من سب الأصحاب: أبو المعالي محمود شكري بن أبي التواء الألوسي، دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م، ص 378.

⁴ - الخطوط العريضة: العلامة محب الدين الخطيب ص 36.

الفرق المتقاربة في الأصول، ويستحيل هذا التفاهم مع الشيعة الإمامية لأنها تخالف جميع المسلمين في أصولهم، ولا ترضى من المسلمين إلا بأن يلعنوا الجبّ والطاغوت أبا بكر وعمر فمن دونهم إلى اليوم، وبأن يتبرأوا من كلّ من ليس شيعياً حتى آل البيت...".⁽¹⁾

- الشيخ محمد صديق حسن خان القنوجي: قال رحمه الله " فتقرّر لك بهذا أنّ من يقدر على إنكار صنيع الرافضة ولم يفعل فقد رضي بأن تشتهك حرمة الإسلام وأهله، وسكت على ما هو كفر مضاعف كما سلف. وأقل أحواله أن يكون كفر بتكفير الأكثر من الصحابة. ومن سكت عن إنكار الكفر مع القدرة عليه، فقد أهمل ما أمر الله به في كتابه، من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وترك الإنكار على ما هو كفر بواح... وأقول ما أصدق هذا الكلام... فإنه دلّ دلالة واضحة صريحة لا ستر عليها على أنّ الرافضة كفار كفاً بواحاً... فينبغي أن يجري حكم الكفار عليهم، في جميع المسائل والأحكام، من ترك المناكحة بهم، والجهاد معهم، والردّ على مذهبهم، والإنكار على صنيعهم، والاعتقاد بعدم إسلامهم، وبكونهم أخبث الطوائف في الدنيا".⁽²⁾

ومن أقوال العلماء المعاصرون:

- الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي: قال رحمه الله: "من تبين حال الرافضة ووقف على فساد دخليتهم، وزندقته بباطال الكفر وإظهار الإسلام، وأنهم ورثوا مبادئهم عن اليهود، ونهجوا في الكيد للإسلام منهجهم عرف أنّ ما قالوه من الزور والبهتان (يعني في أمر البداء) إنّما كان عن قصد سيء، وحسد للحق وأهله، وعصبية ممقوتة دفعتهم إلى الدسّ والخداع، وإعمال معاول الهدم سرّاً وعلناً للشرائع، ودولها القائمة عليها".⁽³⁾

- الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز: قال رحمه الله: الرافضة الذين يُسمّون الإمامية والجعفرية والخمينية اليوم كفاراً خارجون عن ملّة الإسلام. ويقول: إنّ الشيعة فرق كثيرة، وكلّ فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الإثنا عشرية، لكثرة الدعاة إليها، ولما فيها من الشرك الأكبر: كالاستغاثة بأهل البيت، واعتقاد أنّهم يعلمون الغيب، ولاسيما الأنمة الإثنا عشر حسب زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، نسأل الله السلامة ممّا هم عليه من الباطل.⁽⁴⁾

- الدكتور مصطفى السباعي: قال رحمه الله تعالى: "فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف، كأن المقصود من دعوة

¹ - المصدر السابق ص 36.

² - الدين الخالص: محمد صديق حسن خان القنوجي، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى 1415هـ - 1995م ص 277-278.

³ - الإحكام في أصول الأحكام: للأمدي، تعليق عبد الرزاق عفيفي-الهامش-، 110/3-109.

⁴ - انظر فتوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في كتاب: دعوة أهل البدع: خالد بن أحمد الزهراني.

التَّقْرِيبُ هي تقريب أهل السُّنَّةِ إلى مذهب الشَّيْعَةِ لا تقريب المذهبين كلَّ منهما للآخر". ويقول عليه رحمة الله تعالى: "ومن الأمور الجديرة بالاعتبار أنَّ كلَّ بحثٍ علميٍّ في تاريخ السُّنَّةِ أو المذاهب الإسلامية ممَّا لا يتفق مع وجهة نظر الشَّيْعَةِ يُقيمُ بعضُ علمائهم النكيرَ على من يبحثُ في ذلك، ويتسترون وراءَ التَّقْرِيبِ، ويتَّهمونَ صاحبَ البحثِ بأنَّه مُتعصبٌ معرقلٌ لجهود المصلحين في التَّقْرِيبِ، ولكنَّ كتابًا ككتاب الشيخ (الشَّيعي) عبدُ الحسين شرفُ الدِّين في الطَّعنِ بأَكبرِ صحابي- يقصد أبا هريرة رضي الله عنه- موثوقٌ في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السُّنَّةِ، لا يراه أولئك العابثون أو الغاضبون عملاً معرقلًا لجهود الساعين إلى التَّقْرِيبِ، ولستُ أحصرُ المثالَ بكتاب أبي هريرة المذكور، فهناك كتبٌ تُطبعُ في العراق وفي إيران، وفيها من التَّشْنيعِ على عائشة أمِّ المؤمنين وعلى جمهور الصَّحابة ما لا يحتملُ سماعه إنسانٌ ذو وجدانٍ وضميرٍ".⁽¹⁾

- الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني: قال رحمه الله تعالى: إنَّ كلَّ قولٍ من الأقوال الخمسة المذكورة في (الحكومة الإسلامية) للخميني كفرٌ بواحٌ، وشركٌ صراحٌ، لمخالفته للقرآن الكريم، والسُّنَّةِ المطهرة وإجماع الأُمَّة، وما هو معلومٌ من الدِّين بالضرورة. ولذلك فكلُّ من قال بها، معتقداً، ولو ببعض ما فيها فهو مشركٌ كافرٌ، وإنَّ صامَ وصَلَّى وزعمَ أنَّه مسلمٌ. والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المحفوظ عن كلِّ زيادةٍ ونقصٍ: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) النساء: 115، وبهذه المناسبة أقول: إنَّ عَجَبِي لا يكاد ينتهي من أناسٍ يدَّعون أنَّهم من أهل السُّنَّة والجماعة يتعاونون مع الخمينيين في الدعوة إلى إقامة دولتهم، والتَّمكنِ لها في أرض المسلمين، جاهليين أو متجاهلين عمَّا فيها من الكفر والضلal، والفساد في الأرض: (والله لا يحبُّ الفسَادَ).⁽²⁾

- الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: قال: "فالرافضة بلا شكَّ كفارٌ... ومن شكَّ في ذلك فليقرأ كُتُبَ الرَّدِّ عليهم، ككتاب القفاري في تفنيد مذهبهم، وكتاب (الخطوط العريضة)، وكتب إحسان إلهي ظهير وغيرها". انتهى كلامه من كتاب (اللؤلؤ المكنون).⁽³⁾

¹ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص 10.

² - انظر فتوى الشيخ الألباني في الخميني، كتيب الشيعة شاهدين على أنفسهم بالكفر: د. ضياء الدين الكاشف، ص 17.

³ - مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة: ممدوح الحربي، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م، ص 177.

- موقف كبار علماء ومشايخ الأزهر الشريف:

إنَّ موقف كبار علماء ومشايخ الأزهر الشريف منشور في أكثر من مؤلف، منها: (فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة)، ومنها: بعنوان (جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة) وقد نشر جزء منه بمجلة البيان تحت عنوان "الأزهر والشيعة الوجه الآخر شقاق لا وفاق"، إعداد وتأليف الشيخ شحاتة محمد صقر، وراجعته وقد المقدم له: أ.د. محمد بكر إسماعيل حبيب: "وهذه الرسالة التي بين يديّ لأخي شحاتة محمد صقر، وفقّه الله، هي من هذا الباب، الذي يكشف بصورة مختصرة عن بعض عقائد هذه الفرقة المتناقضة مع أهل السنة، وهم الشيعة الإمامية، والتي قد تروج أفكارها على بعض من لا يعرف حقائقها، وإذا راجت على بعض علماء الأزهر بتليبس من بعض أهلها والمحترفين لدجلها، فمن باب أولى قد تروج على بعضهم. فهي رسالة أرى بعد قراءتها حرقاً حرقاً. أنها مفيدة في بابها، وأُحِثُّ على قراءتها، ويكفي تعريفها لبعض المراجع في الباب لمن أراد الزيادة، بعد ما فيها من حقائق. أسأل الله عز وجل أن يثبتنا على الإسلام حتى نلقاه عليه. (1)

إن الكثير من علماء الأزهر كان لهم دور كبير في التحذير من دين الشيعة، وذلك عن طريق إصدار الكتب، والتحدث على القنوات الفضائية، وتحذير طلابهم من ذلك، ومحاولة منع نشر كتب الشيعة، والدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم ضد افتراءات الشيعة والعلمانيين. فقد قرر الأزهر الشريف في 3/ 12/ 2006 منع تداول عدد من المطبوعات الشيعية التي يتم تداولها بمصر، وقامت الجهات الأمنية وجهاز المطبوعات بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية بعملية المصادرة والمنع. وطالب الأزهر بمنع تداول كتاب (الملحمة الحسينية) للمدعو مرتضي المطهري والذي تطاول فيه الكاتب . عليه من الله ما يستحق . علي الصحابين الجليلين معاوية بن أبي سفيان وسمرة بن جندب رضي الله عنهما. وأوضح تقرير الأزهر حول الكتاب أنه يجب عدم نشره أو تداوله حفاظاً علي عقيدة أهل السنة والجماعة. (2)

وجاء في مقدمة كتاب **فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة** ما يلي: "وقد عرفت هذه الرسالة بالشيعة وبعض فرقها من المنتسبين إلى الإسلام المخالفين لأهل السنة والجماعة في أصولهم الاعتقادية، وقد رجع جامعها إلى كتب هذه الفرقة المعتمدة عندهم، ونقل منها أقوالهم حتى لا يكون متجنباً عليهم، فرجع - على سبيل المثال إلى كتاب (الكافي) للكليني، وهو كتاب مقدّس عند الشيعة الإمامية الراضية حيث أقرّه الإمام المعصوم عندهم - كما رجع إلى كتاب (فصل الخطاب في إثبات

¹ - انظر المقدمة: جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة (وقد نشر جزء منه بمجلة البيان تحت عنوان الأزهر والشيعة الوجه الآخر شقاق لا وفاق): شحاتة محمد صقر، راجعه وقدّم له: أ. د محمد بكر إسماعيل حبيب، الدار السلفية للنشر والتوزيع بالإسكندرية ص5-6.

² - جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة ص 80

تحريف كلام رب الأرباب) للطبرسي، وغير ذلك من أمهات كتبهم، كما رجع إلى بعض مراجعهم الحديثة، كالحكومة الإسلامية للخميني وغير ذلك، ونقل نصوصاً من هذه الكتب وناقشهم مناقشة موضوعية علمية، ولم تعتمد الرسالة على كتب أهل السنة في الحديث عن أصول هذه الفرق؛ وذلك لأن المذهب لا يؤخذ من ألسنة الخصوم أو كتبهم، وهذا ما توجبه الأمانة العلمية وقد جمعت الرسالة مقالات وفتاوي مشرقة لأهل العلم الثقات من علماء الأزهر الشريف الذين يوثق بعلمهم ودينهم، وأمانتهم العلمية، الذين لهم علم وخبرة بهذه الفرق وكتبهم؛ لذلك لا يصح أن يقال: إن هذا فهم خاص بطائفة أو شخص لم يسبق إليه، بل له مرجعيته العلمية، فلم ينقل في هذه الرسالة إلا عن إمام من شيوخ الأزهر الثقات، أو عن مفت مجتهد. ولأن أتباع بعض الفرق يراوغ ويستخدم التقية كوسيلة للكذب وتضليل الباحثين، فتراهم يتهربون ممّا كتبه أئمتهم في مصادرهم الأصلية، فيتعجب الباحث البصير من هذه المراوغات، وحقّ له أن يتعجب، فهذه أصولهم التي كتبها أئمتهم ويدينون الله بما فيها ويدرسونها لطلابهم في حوزاتهم العلمية وأهل نحلّتهم، ويرددونها بألسنتهم، فهل ينفعهم عند الله أو عند أهل العلم هذه المراوغات وإخفاء ما عندهم؟ إن الأمور قد اتضحت فلا مجال للمراوغات، قد تتفهم هذه المراوغات عند مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بأصولهم، ولم يَطْلُعْ على كتبهم، وهذا الصنف من الناس غاية في الخطورة، خاصة إذا كان صوته مسموعاً، وله أتباع يَصْدِقُونَهُ فيما يقول، وأخشى على هذا الصنف من النَّاس أن يدخل في قول الله تعالى: (مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) سورة آل عمران: 21. (1)

ونذكر بعضاً من فتاوي كبار علماء الأزهر وأقوالهم:

1- الشيخ حسنين محمد مخلوف - مفتي مصر الأسبق - قال: "الشَّيْعَةُ الإمامية يزعمون أن الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد نَصَّ نَصّاً جليّاً على إمامة عليّ رضي الله عنه بعده، وأنّه هو وصيّه، ويَطْعَنون في سائر الصحابة وخاصة الشَّيْخَيْنِ، بل منهم من يُكْفِرُهُمْ... ولهم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مطاعن ومثالب، يظهرونها فيما بينهم عند الأمن، ويخفونها تقيّة عند الخوف، وكلّها كذب وبهتان، ويقدّسون كربلاء والنَّجف وما فيهما من مشاهد، ويحملون من أرضها قطعاً يسجدون عليها في الصَّلَاة". (2) وقال: "الشَّيْعَةُ يزعمون أن أبا بكر وعمر بالذات رضي الله عنهما

¹ - مقدمة كتاب: فتاوي كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة: تقديم مجموعة من العلماء، دار البسر، الطبعة الرابعة 1432هـ - 2011م، كتبها: أ.د. الخشوعي محمد الخشوعي أستاذ الحديث وعلومه ووكيل كلية أصول الدين بالأزهر الشريف ص 5-8.

² - فتاوى الأزهر (69/6)، تاريخ الفتوى: ذو الحجة 1368هـ/ 25 أغسطس 1949م. والشيعة اليوم يجاهرون بالظن في دين الصحابة ويكفرونهم عبر حسينياتهم، وخلال صلواتهم، وقنواتهم الفضائية وكتبهم ومواقعهم على الشبكة العنكبوتية وعبر كل وسائل التواصل الاجتماعي.

حَدَّثًا من المصحف آيات كثيرة، منها عدد كبير يتصل بخلافة علي رضي الله عنه، ويزعمون أن المصحف الكامل كتبه علي رضي الله عنه بعد انتقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى".⁽¹⁾

2- الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف المصري الأسبق، والأستاذ في علوم القرآن والحديث في كلية الشريعة بالأزهر الشريف، ورئيس قسم الشريعة في كلية الحقوق العراقية (سابقاً). يقول الدكتور الذهبي رحمه الله تعالى: "وهناك كتب في الحديث ذكرها صاحب أعيان الشيعة غير ما تقدم منها رسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة للشيخ محمد بن الحسن العاملي وبحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار للشيخ محمد باقر، وهي لا تقل أهمية عن الكتب المتقدمة، والذي يقرأ في هذه الكتب لا يسعه أمام ما فيها من خرافات وأضاليل، إلا أن يحكم بأن متونها موضوعة وأسانيدها مفتعلة مصنوعة، كما لا يسعه إلا أن يحكم على هؤلاء الإمامية بأنهم قوم لا يحسنون الوضع، لأنه ينقصهم الذوق وتعوزهم المهارة، وإلا فأني ذوق وأية مهارة في تلك الرواية التي يرونها عن جعفر الصادق، وهي أنه قال: "ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالة بحضرته فإذا علم الله بأن المولود من شيعتنا حبه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعة في دبر الغلام فكان مأبونا، وفي فرج الجارية فكانت فاجرة".

وأضاف: "وكلمة الحق والإنصاف أنه لو تصفح إنسان: أصول الكافي، وكتاب الوافي وغيرهما من الكتب التي يعتمد عليها الإمامية الإثنا عشرية، لظهر له أن معظم ما فيها من الأخبار موضوع وضع كذب وافتراء. وكثير مما روي في تأويل الآيات وتنزيلها لا يدل إلا على جهل القائل وافتراءه على الله، ولو صح ما ترويه هذه الكتب من تأويلات فاسدة في القرآن لما كان قرآن ولا إسلام، ولا شرف لأهل البيت ولا ذكر لهم، وبعد فغالبا ما في كتب الإمامية الإثنا عشرية في تأويل الآيات وتنزيلها وفي ظهر القرآن وباطنه استخفاف بالقرآن الكريم، ولعب بآيات الذكر الحكيم، وإذا كان لهم في تأويل الآيات وتنزيلها أغلاط كثيرة فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم، بل المعقول أن بعضها قد صدر عن جهل، والكثير منها صدر عمداً عن هوى ملتزم، وللشيعة كما بينا أهواء التزمها".⁽²⁾

3- الأستاذ الدكتور محمد عمارة: قال رحمه الله عز وجل: "وهكذا نهج الدستور - الإيراني - نفس النهج الذي حدده الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية، فوضعت ثورة الإسلام الذي اتفق عليها أغلب المسلمين بيد أداة لم يقل بها غير الشيعة من المسلمين!... ثم لاحث في الممارسة بواذر تنبئ عن أن الانحياز ليس فقط للفكر الإثنا عشري دون غيره من فكر المذاهب الإسلامية الأخرى، وإنما

¹ - جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة ص3.

² - التفسير والمفسرون: للذهبي 39/2 - 42.

أيضاً للعنصر الفارسيّ دون الأقليات القومية الإيرانية الأخرى حتّى لَيَحِقَّ للمرء أن يتساءل أهى الثورة الإسلامية في إيران؟ أم أنّها الثورة الشيعية الفارسية الإسلامية في إيران !!!".⁽¹⁾

4- الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر: - وزير الأوقاف المصري الأسبق توفي عام 1991م - يقول رحمه الله تعالى: "وأشهد أنّي ما وجدته أمامي نافذة واسعة من العلم لم أطل منها من قبل أنّه قد راعني ما وجدته أمامي من معلومات عجبت كيف فانتتني كلّ هذه السنوات من عمري، وانكشف أمامي عالم كان شبه مجهول مني، ثمّ قويت شهيتي لمزيد من المعرفة حول الشيعة مع أنّ لي فيهم أصدقاء كثيرون... وتكونت لديّ حصيلة من المعرفة جديدة عليّ، أحس أنّها كذلك جديدة على الكثيرين غيري من العلماء والمتعلمين وغيرهم". ويقول: "وتابعت ما صدر ويصدر من زعيم وإمام المذهب الشيعي الإثنا عشري الآن، وهو الإمام الخميني من كتب أو خطب وأحاديث، فوجدت فيها صورة طبق الأصل ممّا حوته الكتب القديمة عندهم في المذهب من النظرة السوداء لغيرهم من أهل السنة".⁽²⁾

5- يقول الشيخ محمد عرفة رحمه الله عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف: إنّ هذا المذهب يقول برّة الصحابة جميعاً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إلا قليلاً منهم، وأن أبا بكر وعمر كافران ملعونان! فهل يجوز للمسلمين تقليدهم في ذلك؟ وأنه لا يكون من المسلمين من يلعن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة، ويقول بكفر الصحابة؟! وأن هذا المذهب يقول بكفر المسلمين من غير الشيعة: الحاضرين والماضين؛ فالمسلمون في رأيهم كفار حكامهم ومحكومهم في نظرهم!! والذي دعاهم إلى ذلك أنهم يجعلون الإيمان بإمامة عليّ رضي الله عنه ومن بعده من أبنائه جزءاً من الإيمان، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فمن لم يؤمن بالأئمة من أهل البيت لم يكن مؤمناً، ولذلك كفّروا الصحابة الذين قالوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان، وكفّروا هؤلاء الخلفاء لأنهم أخذوا. بزعمهم. ما ليس لهم من الإمامة، ولذلك أيضاً كفّروا المسلمين الحاضرين والماضين الذين لا يقولون بالإمامة التي جعلوها جزءاً من الإيمان، وجعلوا حكامهم أهل جور؛ لأنهم لم يستمدوا حكمهم من الأئمة المعصومين ذوي الحق، وجعلوا الرعية كفاراً لأنهم اتبعوا أئمة الجور ولم يؤمنوا بإمامة الأئمة من أهل البيت. فهل يجوز تقليد هذا المذهب في ذلك؟! وهل نقول للمسلمين: لكم أن تقلدوا هذا المذهب فيما ذكرنا؛ فيكفر بعضهم بعضاً؟! وهذا المذهب يقول: إن هذا القرآن الذي بأيدي الناس ليس هو القرآن كله، وإن علياً - رضي الله عنه - هو الذي جمعه كله، فهل يجوز للمسلمين تقليده في ذلك؟. إن ما نسبناه إليهم ينبغي ألا نتركه حتّى نبين نسبته إليهم من كتبهم المعتبرة، التي جعلوها أصول هذا المذهب، والتي هي عندهم كالبخاري عندنا.⁽³⁾

¹ - انظر قوله في تيارات الفكر الإسلامي 1/238، والمستقبل العربي 1983م.

² - الشيعة.. والمهدي. والدروز، تاريخ ووثائق: د عبد المنعم النمر ص 9.

³ - جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة ص 30-31.

6- قال الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله عن أثر الفلسفة القديمة في المذهب الشيعي: "لا شك أن الشيعة في كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية أو أحاديث منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن مع ذلك اشتملت آراؤها على أفكار فلسفية أرجعها علماء العراق والغرب إلى مصادرها من المذاهب الفلسفية والدينية السابقة على الإسلام، والحضارة الفارسية التي انتهت بظهور الإسلام. وقرر بعض العلماء الأوروبيين أن الشيعة أخذت من اليهودية أكثر مما أخذت من الفارسية... وفي الحق، أنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح. ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس إلى الآن من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس. وأما اليهودية فإذا كانت توافق بعض آرائهم، فلأن الفلسفة الشيعية اقتبست من نواح مختلفة، وكان المنزَع فارسيًا في جملة وإن استندوا إلى أقوال إسلامية".⁽¹⁾

7- قال الدكتور صابر طعيمة أستاذ مقارنة الأديان في جامعة الأزهر: "دراسة الفكر الإمامي من مصادره العديدة تشير إلى أن الإمامية باعتبارها مدرسة باطنية لعبت أدوارًا خطيرة في هز أركان المجتمعات الإسلامية وزعزعة رواسيها وتفكيك روابطها، وقد كان من اليسير على هذه المجتمعات التي ابتليت (بالإمامية) أن تتخلص منها وتقضي على قواها التنظيمية والفكرية، إلا أن الجمعيات السرية التي نفذت من خلالها الأفكار الباطنية جعلت للعمل الباطني قدرة على الاستمرار وجاذبية قوية سيطرت على فرق من الناس بحكم أن قطاعًا من الناس تهفو نفوسهم إلى المخاطرة والمجازفة والإتيان بغرائب الأعمال".⁽²⁾

8- الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله: "جاء في كتاب (بيان للناس من الأزهر الشريف) الذي أصدره الأزهر الشريف تحت إشراف الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الأزهر ومن أهم أصولهم (أي الشيعة الإمامية الاثني عشرية): تكفير الصحابة ولعنهم، وبخاصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا عدداً قليلاً جداً كانوا موالين لعلي رضي الله عنه. وقد رووا عن الباقر والصادق: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليست له، ومن جحد إماماً من عند الله، ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام». ويقولون: إن عائشة وحفصة - رضي الله عنهما - كافرتان مخذلتان، مؤوليتان عليهما قول الله تعالى: (صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ) سورة التحريم: 10. وادعاء أن القرآن الموجود في المصاحف الآن ناقص؛ لأن منافقي الصحابة (هكذا) حذفوا منه ما يخص عليًا وذريته، وأن

¹ - انظر كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية ص 32-36، 46-52. وجهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة ص 35-36.

² - انظر قوله هذا وغيره: كتابه الأصول العقيدية للإمامية ص 28-183. وجهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة ص 40-43.

القرآن الذي نزل به جبريل على محمد سبعة آلاف آية، والموجود الآن (6263 آية)، والباقي مخزون عند آل البيت فيما جمعه عليّ، والقائم على أمر آل البيت يخرج المصحف الذي كتبه علي، وهو غائب بغيبة الإمام. ورفض كل رواية تأتي عن غير أئمتهم، فهم عندهم معصومون بل قال بعضهم: إن عصمتهم أثبت من عصمة الأنبياء " وذكر غيرها من معتقدات الشيعة كالتقية وعدم اهتمامهم بحفظ القرآن انتظاراً لمصحف الإمام. وقولهم بالبذاء....".⁽¹⁾

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام، والله نسأل الرشاد، والثبات على دين الإسلام.. وصلى الله وسلم على محمد وآله وجميع أصحابه.

¹ - بيان للناس من الأزهري الشريف 13/2-15. جهود علماء الأزهري في بيان حقيقة دين الشيعة ص 22-24.